مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1 المجلد (24) – العدد (01) (جوان، 2023) -ص 105- 114
ISSN 1111-5149 /E. ISSN 2430-2588

ردّ الكلمات العامّيّة إلى الفصحى نماذج مختارة من مُصنّف ابن شنب لأمثال المرأة الشعبية

Turning slang words into classical Arabic
Samples selected from Ibn Chenab's Book of public Woman's proverb

فيروز بن رمضان* ، (جامعة المدية)، benramdanefairouz@yahoo.fr

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول
2022-10-21	2023-03-28

ملخّص

يعتبر البحث في اللسانيات الاجتماعية، بحثا في الإنسان نفسه، كون اللغة أهمّ أداة يستخدمها الإنسان للتواصل بينه وبين أفراد مجتمعه، وبواسطتها يُرصَد سلوكه، ويُدَوّن تراثه، وتُـنقَل تجربته إلى الأجيال من خلال نشاطاته الإنسانية بتجلّياته المتنوّعة وتفاصيلها الحياتية الدّقيقة. وسنحاول في هذا المقال الحديث عن الازدواجية اللغوية، ورصد بعض الدّوّال اللغوية المتداولة بين أفراد المجتمع الواحد ومدلولاتها من خلال الألفاظ التي تشيع على ألسنة الناس في ربوع القطر الجزائري، وتتداول بينهم على اختلاف مشاربهم، معتمدين في ذلك على نماذج انتقيناها من مُصنّف الأمثال الشعبية لمحمد ابن شنب، والتي تتحدث عن المرأة في مجمل حالاتها الاجتماعية ووضعياتها النفسية في المنزل وداخل المجتمع الذي تعيش فيه.

الكلمات المفتاحية: الأمثال؛ أمثال المرأة؛ الازدواجية اللغوية؛ المجتمع؛ مصنف الأمثال الشعبية لابن شنب.

Abstract

Sociolinguistics studies language in relation to society interested in language being the most important means of communication used among people in any society. Language is also used to observe human behaviour, write his heritage and transfer his experience to coming generations through his different activities and experiences. In this article we try to deal with bilingualism, we will select some words from Ibn Chenab's book of popular proverbs which are in fact used all over the country (Algeria) and study their meaning which talks about women in their overall social conditions and psychological conditions at home and within the society in which they live.

Keywords :proverbs; Woman's proverb; bilingualism; society؛ Ibn Chenab's book of popular proverbs.

* المؤلف المرسل

مقدمة

إن المثل الشعبي هو جزء من الفنون الشعبية لأية أمة من الأمم، يكشف لنا عن نفسيتها وهويتها وخصائصها، ويعكس لنا أنماط سلوكها. فهو طريق الإنسان لاكتساب المعارف من خلال التجارب الصادقة في التعبير عن الحياة التي تلخصها هذه الأمثال.

يتميز المثل الشعبي بانتشاره السريع بين مختلف الفئات الاجتماعية من حيث إنه الوسيلة التعبيرية الهامة التي تحظى بالعناية والاستعمال عند فئة اجتماعية واسعة. فهو يوظف في كل القطر من بادية ومدينة، ومن طرف مختلف الفئات، بالرغم من اختلاف مستواها الثقافي والاقتصادي. وتعود سعة توظيفه إلى سهولة تمثله واستيعابه وبنائه التركيبي وقدرته التعبيرية، وهو يهتم بكل الموضوعات الأسرية ويتعداها ليعبر عن مجالات العيش وغيرها.

فخاصية الاستعمال الواسع و الانتشار السريع مكّنت المثل الشعبي من اكتساب ميزة الثبات و التعميم، حيث إن انتقاله من جيل إلى جيل آخر، يؤكد استمراريته كنوع من أنواع التعبير عن رغبات المجتمع، لأنه يوظف نصوصا ذات قدرة مجازية كبيرة، لكونها مختارة اختيارا دقيقا في كلماتها و جملها و أدوات ربطها، الأمر الذي يضفي عليها صفة التكثيف، باعتبار أن كلمة واحدة يمكنها أن تختزل معاني يصعب حصرها والإحاطة بها(أفرفار، 1996: 57-58)، حتى أن العرب قديما يشبّهون كل شيء يسير بالمثل، فيقولون: أسْيَر من مثل (الميداني، 1955: 354) و يستبشعون قلة ذيوعه و سيرورته، فيقولون: أبشع من مثل غير سائر (الميداني، 1955: 119)

للأمثال من الكلام "موقع في الأسماع، وتأثير في القلوب، لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها، ولا يؤثر تأثيرها، لأن المعاني بها لائحة، والشواهد بها واضحة، والنفوس بها واقعة، والقلوب بها واثقة، والعقول لها موافقة. فلذلك ضرب اللّه الأمثال في كتابه العزيز وجعلها من دلائل رسله، وأوضح بها الحجة على خلقه لأنها في العقول معقولة وفي القلوب مقبولة. ولها أربعة شروط:

- صحة التشبيه.
- أن يكون القلم بها سابقا، ولكل غاية موافقا.
- أن يشرع وصولها للفهم ويجعل تصورها في الوهم من غير ارتياء في استخراجها والتأكد في استنباطها.
- أن تناسب حال السامع لتكون أبلغ تأثيرا، وأحسن موقعا.

فإذا اجتمعت في الأمثال المضروبة هذه الشروط الأربعة، كانت زينة للكلام وجلاء للمعاني" (التكريتي، 1984: 18).

وهذا يعني أن الأمثال كانت تقال في جميع الطبقات وبخاصة طبقة المثقفين الذين يستعملونها بصفتها خطابا فنيا جماليا في محادثاتهم، دون مراعاة للغة التي قيلت بها، فامتيازها بإيجاز اللفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكتابة، جعلها تسمو على أشكال التعبير المألوفة.

وانطلاقا مما توفر لدينا من أمثال انتقيناها من كتاب محمد بن أبي شنب، يمكننا القول بأن الذاكرة الشعبية قد احتفظت لنا بنصوص كثيرة استطاعت الحفاظ على معانيها ودلالتها التي هي أصلا مأخوذة من العربية الفصحى.

وقبل أن نبدأ في عرض مستويات الازدواج اللغوي في بعض الأمثال الشعبية الجزائرية، لابد أن نُشير إلى أننا سنعتمد على الأمثال الشعبية التي انتقيناها من كتاب: أمثال الجزائر والمغرب لمحمد بن أبي شنب، لنجيب عن التساؤل الذي مفاده: ماهي علاقة ألفاظ الأمثال الشعبية باللهجة مع الفصحى؟ وهل تعكس الصلة بينهما؟ وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي والمقاربة اللسانية لتوضيح العلاقة بين اللفظين العامي والفصيح، ورد اللفظ العامي فيها إلى الفصيح.

2. مفاهيم اصطلاحية

تعد اللغة العربية من وسائل التواصل والتبليغ، كما أنها من أهم مقومات الثقافة العربية الإسلامية، وهي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطا بعقيدة الأمة وهويتها وشخصيتها، فلذلك صمدت أكثر من سبعة عشر قرنا، باعتبارها سجلا أمينا لحضارة الأمة وازدهارها، متسمة بسمات متعددة في حروفها ومفرداتها وإعرابها ودقة تعابيرها وإيجازها، وإلى جانبها ظهرت اللهجات لتكون وسيلة تواصل بين الطبقات العامة، فهي لغة مشتركة بين الفئات الاجتماعية الشعبية المختلفة باختلاف البيئات والألسن.

1.2 المفهوم الاصطلاحي للّهجة

إن الحديث عن مجموعة من الصفات الصوتية و اللغوية والصرفية و النحوية و الدلالية المتوفرة في لهجة بيئة جغرافية واجتماعية معينة، هو الغوص في تحديد النوعية اللغوية الخاصة بها، والتي تبرز تفاعل الأفراد داخل هذه البيئة، فاللهجة إذًا هي" مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع و أشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات، وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة اللغة حينا و باللحن حينا آخر"(أنيس، 1990: 16).

فاللهجة صفات صوتية تركيبية تعتري لغة وطن من الأوطان دون أن تنال من معناها الأصلي العام، إذ من العسير أن نضع حدا أدنى للفرق بين لهجات الوطن الواحد، لأن عملية النطق ليست إلا نشاطا عضليا يختلف أداؤه من مجتمع لآخر، فتتضح الطريقة ويظهر الاختلاف حسب الانتماء الجغرافي أو الاجتماعي أو الثقافي، ومادامت صيغة من صيغ الكلام المستعملة في "حدود منطقة موحدة سياسيا، سيكون التفاهم بينها متبادلا دون ضرورة لتعلمها، وسيتم استعمال نظام كتابة مشترك، كما يشتركون في مجموعة من المكتوبات الفصيحة" (فالق، 2021: 286).

2.2 المفهوم الاصطلاحي للغة العربية

اللغة العربية هي لغة الكتابة التي تُدوّن بها "المؤلفات والصحف والمجلات، وشؤون القضاء و التشريع و الإدارة، ويؤلف بها الشعر و النثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتدريس و المحاضرات، وفي تفاهم العامة إذا كانوا بصدد إعداد موضوع يمت بصلة إلى الآداب" (فالق، 2021: 286)، فعلاوة على ذلك كله، هي أداة للتفاهم و موحدة للقومية ورموز الأمة ، وهمزة وصل بين الماضي و الحاضر ووحدة العالم الإسلامي في الثقافة والمدنية، لأنها رمز لغوي يحقق التواصل بين الأفراد، وتترجم

طريقة التفكير و تستند إلى نظام رمزي صوتي متفق عليه، تضبطه مجموعة من القواعد الإعرابية يلتزم بها مستعملوها.

3.2 المفهوم الاصطلاحي للازدواجية اللغوية

إنّ مصطلح الازدواجية، هو ترجمة للمصطلح الإنكليزي Diglossia، ويقصد بها وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة، أي لغة الكتابة وأخرى للمشافهة، عرّفها العالم وليم مارسيه William Marcia's بقوله:" هو التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة". (العايب، 2016: 40)

ويعدّ اللغوي الأمريكي تشارلز فرغيسون Charles Ferguson، أول من درس ظاهرة الازدواج اللغوي، في عدد من اللغات من بينها العربية، وعرّف هذه الظاهرة بأنها: " حالة لغوية مستقرة نسبيا تتمثل في وجود لهجات محكية إلى جانب مستوى رفيع ونمط نطقي عال". (العايب، 2016: 41).

ويعرّفها كذلك نهاد الموسى فيقول: " أقصد بالازدواجية في هذا المقام ما نشهد في العربية من تقابل بين الفصحى والعامية". (الموسى، 2003: 125)

فظاهرة الازدواج في اللغة العربية ليست وليدة فترة قريبة، وإنما تعود إلى العصر الجاهلي، حيث يشير نهاد الموسى أنّ الازدواجية اللغوية شيء بديهي في اللغة العربية، ولقد نشأت في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام بين اللغة الأدبية ولهجات القبائل، كانت تعتبر الأولى لغة المواثيق والأدب، والثانية لغة التفاهم في الحياة اليومية". (الموسى،2003: 86)

4.2 المفهوم الاصطلاحي للثنائية اللغوية

اختلفت الآراء في تحديد واضح لمفهوم الازدواجية، فقد بدأ في دراسات معظم الباحثين اللغويين مختلطا بمصطلح الثنائية، فهناك من يطلقه على مصطلح الثنائية، وهناك من يطلق مصطلح الثنائية على مفهوم الازدواجية، إلا أن الازدواجية الثنائية خاصة بالمجتمع، وتعد من خصائص الاستخدام اللغوي في المجتمع، بينما الثنائية اللغوية خاصة بالفرد لأنها تصف قدرة الفرد على التعامل مع أكثر من لغة. (العايب، 2016: 42).

3.الفرق بين اللهجة واللغة العربية الفصحى

طرأ على اللغة العربية مجموعة من التغيرات عبر الزمن، مما أدى إلى ظهور اللهجات العامية التي تمتد جذورها بصلة للغة العربية، " فاللهجة هي جزء من اللغة التي تضم عدة لهجات، ولكل لهجة منها خصائصها و مميزاتها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال الناطقين بهذه اللهجات بعضهم ببعض، وفهم ما يدور بينهم من معاملات كلامية ، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة اللغة الواسعة الشاملة" (كريم، 1996: 58)، فاللهجة إذن تتولد من اللغة وتتفرع منها، وإذا تهيأت الأسباب للهجة أن تنمو تكتمل و تفي بحاجات المجتمع الذي تعيش فيه، "فإن العوامل اللغوية تحتم على الباحثين إطلاق اسم اللغة على تلك اللهجة"، على حد تعبير إبراهيم أنيس.(أنيس، 1990: 15)

أما اللهجة الجزائرية فهي خليط متنوع من اللهجات المنتشرة في ربوع الوطن، ولكل لهجة من لهجاتها خصائص لسانية تختلف في النطق من إقليم لإقليم آخر ومن مجتمع لمجتمع آخر، وهذا

الاختلاف هو الذي يشكل العامية الجزائرية، التي سنستشف اختلافاتها في هذه الأمثال الشعبية التي انتقيناها من مصنف محمد بن أبي شنب.

4.مستويات الازدواج اللغوي في مدونة الأمثال الشعبية المنتقاة

1-المستوى الصوتي/1.1.4 خاصية الإبدال

يقع بين الأصوات المتقاربة مخرجاً، أو صفة، وهو "تطور طبيعي في أصوات كل لغة تهدف إلى التقريب بين الصوتين المتجاورين، وتسهم في توفير الجهد العضلي" (خشاب، 2016: 48)، ونجد أن الدارجة أبدلت فيها الحروف بطريقة حرة تكاد تكون مطلقة، فحلت حروف مكان حروف أخرى في كثير من الألفاظ، ومن أمثلة ذلك:

1- قرعاء وتمشط شعرها. (ابن أبي شنب،2013: 453)

2-رجل **لقصيرة** يقول كل عام سقيرة، حتى تخبطه بشير والاّ يشيرة (ابن أبي شنب،2013: 287)

3-ربع نسا والقَربة يابسة. (ابن أبي شنب،2013: 283)

فالكلمات (قرعاء، **لقصيرة، القَربة**) هي في الأصل (قرعاء، **القصيرة، القربة**)، أي أن أصل القاف المعقودة قاف، فالعامة في أغلب الأحيان يقلبون القاف قافاً معقودة، وهذه نجدها خاصة عند أهل الجنوب.

2.1.4 خاصية تخفيف الهمز

هي ظاهرة لغوية قديمة في اللغة العربية، بحيث هناك قبائل تنطق بالهمزة وأخرى تسهلها أو تحذفها (غالب، 2010: 147)، ونجدها في العامية، إذ تنطق الهمزة مخففة كما في الأمثلة التالية:

1- كيد النساء فيه كيدين** ومن كيدهم **جيت** هارب. (ابن أبي شنب،2013: 513)

2-المرأة كيف المشموم من أين تمشي تشعشع **رايحتها**. (ابن أبي شنب،2013: 578)

3-المرأة تهرب من الشيب كيف النعجة من **الذيب**. (ابن أبي شنب،2013: 578)

4-عزيت بنتي على أمي وعزيتها عز **دايم**. (ابن أبي شنب،2013: 598)

5-دارت الدايرة على **راس الحايرة**. (ابن أبي شنب،2013: 257)

6-شافت لالة **ما رات** الوشي والحَظّارات

هذي الدار ماهي داري وهذا مناين جاني. (ابن أبي شنب،2013: 330)

7-اضحكي يا خالتي ماريّة **جاك** الضحك حتى لباب دارك. (ابن أبي شنب،2013: 62)

فالكلمات (جيت، **رايحتها، الذيب، دايم، الحايرة، ما رات، جاك**) هي في الأصل (جئت، **رائحتها، الذئب، دائم، الحائرة، ما رأت، جاءك**)، لأنّ العامة تميل في الغالب إلى نطق الهمزة مُخففة، فتُبدل الهمزة "ياء" من أجل تخفيف النطق وتوفير الجهد العضلي.

2-المستوى الصرفي

1.2.4 خاصية الوقف

يذكر **علي ناصر غالب** في كتابه مفهومين للوقف، أولهما للأزهري، وثانيهما للأنباري، " إذ عرفه الأزهري بأنه: "قطع النطق عن آخر الكلمة، أما الأنباري، فقد ذكره: "أما السكون فلأن راحة المتكلم ينبغي أن تكون عند الفراغ من الكلمة والوقوف عليها والراحة بالسكون لا بالحركة "فقد علل ابن

الأنباري اللجوء للوقف بالسكون براحة المتكلم" (غالب، 2010: 147)، وقد وردت في مدونة ابن شنب بعض الأمثال التي جاء فيها الوقف، مثل:

1-اضحكي يا خالتي ماريّة جاك الضحك حتى لباب **دارك.** (ابن أبي شنب،2013: 62)

2-لالة تموت وعينها في **البيوتْ.** (ابن أبي شنب،2013: 529)

3-كيد النساء فيه كيدين ومن كيدهم جيت **هاربْ.** (ابن أبي شنب،2013: 513)

4-المرأة خذ لها رجول والرجل خذ له بنت **الأصول.** (ابن أبي شنب،2013: 578)

5-مع كل عروس **تحفّف.** (ابن أبي شنب،2013: 585)

6-لا تاخذ الهجّالة ولو كان خدها **مشموم** **أنت تخدم وتجيب وهي تقول اللّه يرحم المرحوم، وهناك مثل آخر ورد في الصفحة نفسها:

- لا تأخذ الهجّالة ولو كانت باهية **الحالة** (ابن أبي شنب،**2013: 518**)

7-المرأة تهرب من الشيب كيف النعجة من **الذيب.** (ابن أبي شنب،**2013: 578**)

فالكلمات (داركْ، **البيوتْ، هاربْ، الأصولْ، تحفّفْ، مشمومْ، الحالهْ، الذيبْ**) هي في الأصل (داركِ، **البيوتْ، هاربًا، الأصولِ، تحفّفُ، مشمومًا، الحالةِ، الذئبِ**) ولأن أغلب الكلمات في العامية تنتهي بالسكون، فالمتكلم العامي يجد راحته عند الوقوف على الكلمة بالسكون لا بالحركة، وذلك راجع إلى عدم تمكنه من القواعد الإعرابية، فنجده يلجأ إلى السكون تسهيلاً وتخفيفاً له.

2.2.4 خاصية الحذف

تحذف العامة من حروف الجر حرف النون، وذلك تخفيفاً للكلام مثل: قولهم "التلميذ يخاف ما المُعَلِم" بدلاً من "التلميذ يخاف من المعلم" وقولهم" طاح ما السما "بدلاً من" سقط من السماء" كما تحذف حرفي اللام و الألف المقصورة من حرف الجر "على" في مثل قولهم "علماً بدلاً من "على الماء" وكذلك في حديثهم عن الوقت "خرج عتسعة" بدلاً من "خرج على التاسعة" والحذف أيضا في قولهم "والو" بدلاً من قولهم "ولو هذا".(طيب عمارة،2017: مقال إلكتروني)، وقد احتوت أمثال المرأة الشعبية التي انتقيناها من المدونة هذه الخاصية، مثل ما جاء في الأمثال التالية:

1-اضحكي يا خالتي ماريّة **جاك** الضحك حتى باب دارك. (ابن أبي شنب،62:2013)

2-بنت القندوز على **وج** بوها تجوز. (ابن أبي شنب،2013: 963)

3-**ربع** نساء والقربة يابسة. (ابن أبي شنب، 283:2013)

4-المرأة تهرب من الشيب كيف النعجة من **الذيب.** (ابن أبي شنب،2013: 578)

5-هذه الدار ماهي داري وهذا **مناين جاني.** (ابن أبي شنب،2013: 330)

6-ماخصّك غير السواك يا معوجة **لحناك.** (ابن أبي شنب،2013: 553)

فالكلمات (جاكْ، **وجْ، ربعَ، الذيبْ، مناين، جاني، لحناك**) هي في الأصل (جاءك، **وجه، أربعة، الذئبِ، من أين، جاءني، الأحناك**)، لأنّ حياة العامة تميل إلى السرعة في النطق، فتلتمس بذلك أيسر السبل، فتُدغم الأصوات بعضها ببعض، وتُسقط منها ما يمكن الاستغناء عنه، وهو ما يسمى بالحذف، فنجدها تحذف الهمزة وتحذف حروف الجر، وتحذف الياء في آخر الكلمة كما هو ظاهر في الأمثال

السابقة الذكر، وكل هذا راجع إلى طبيعة المجتمع الذي يعيش فيه قائل المثل، فنرى أغلب المجتمعات تخفف وتحذف لكن دون إخلال بفهم السامع.

3.2.4 خاصية نقل الحركة

حكى أبو عبيدة عن بني أسد أنهم يقولون: "السُلَحْفَاة" فنقلوا حركة الحاء إلى اللام ونقلوا السكون إلى الحاء، بينما وردت في اللغة العربية الفصحى(السُلْحُفَاة) (غالب، 2010: 151)، وقد وردت في مدونة أمثال المرأة الشعبية نقل الحركة في بعض أمثالها، نذكر على سبيل المثال:

1-رَبْعَ نساء والقربة يابسة. (ابن أبي شنب،2013: 283)

2-لالة **عْدُوّة** وحاجتها **حْلُوة**. (ابن أبي شنب،2013: 529)

فالكلمات (ربْع، **عدوّة، حْلوة**) هي في الأصل (أربعة، **عَدُوّة، حُلوَة**)، ويرجع السبب في نقل حركة حرف ما وإحلالها محل حركة حرف آخر، إلى جُنوح العامية إلى السهولة وبذل أقل جهد، فتنتقل الأصوات من الثقيل إلى الخفيف فالأخف، فنجد أنها في الغالب تجنح إلى السكون لأنه يناسب سرعة أدائها.

4.2.4 خاصية القلب

هي ظاهرة قديمة في اللغة العربية تخص القلب المكاني للحروف، مثل قولهم: "خسيف" بدلاً من "سخيف"، و"جوزه" بدلاً من "زوجه"، و "معلقة" بدلاً من "ملعقة"، وكذلك قولهم "سمش" بدلاً من "شمس". (طيب عمارة،2017، مقال إلكتروني)، وقد ورد في هذين المثالين:

1-أيّاي يا جارتي نتحدثو في **يمّا** وأختي. (ابن أبي شنب،2013: 144)

2-بنتي في طبرية وهمّها واصل **ليّا**. (ابن أبي شنب،2013: 163)

فالكلمات (يمّا، **ليّا**) هي في الأصل (أمّي، **إليّ**)، دخلها القلب الذي هو عبارة عن تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض وذلك راجع إلى صعوبة تتابعها على الذوق اللغوي، لذلك نجد أن العامة تقلب الحروف لتسهيل وتيسير النطق حتى لا تبذل جهداً أكبر خلال التكلم وهذا ما يسمى بظاهرة القلب المكاني للحروف.

5.2.4 خاصية النحت

توجد كلمات مركبة، وصارت كلمة واحدة مثل "أشحالك"؟ أي كيف حالك، ومن النحت عند العامة أيضا قولهم: "سا الخير" بدلاً من "مساء الخير"، وقولهم عند السؤال من يطرق الباب "مَنْهُو"، بدلاً من "مَنْ هو"، وكذلك قولهم "راني" بدلاً من "أرى أنني". (طيب عمارة، 2017: مقال إلكتروني)

1-بنت بلا بو عيشها **يمرار**. (ابن أبي شنب،2013: 162)

2-لا تاخذ الهجالة ولو خدها مشموم**أنت تخدم وت**جيب** وهي تقول اللّه يرحم المرحوم (ابن أبي شنب،2013: 519)

3-المرأة المراقة **مرزاقة** قالت أج تشوف آش في الطاقة (ابن أبي شنب،2013: 578)

4- هذه الدار ماهي داري وهذا **مناين** جاني. (ابن أبي شنب،2013: 330)

فالكلمات (يمرار، **جيب، مرزاقة، مناين**) هي في الأصل (يصير **مرا، جاء به، كثيرة الرزق، من أين**)، وقد دخلتها خاصية النحت، فجاءت مختصرة، ولأن المعروف أن العامة تميل إلى الاختصار

والتسهيل، تلجأ في أغلب الأحيان إلى اختزال بنية الكلمة واختصارها، حتى يسهل نطق الكلمة، وبذلك تكون السرعة في الأداء والتخفيف في النطق والتوفير في الجهد العضلي.

3-المستوى النحوي

1.3.4 خاصية مخالفة القاعدة النحوية

المعروف أن العرب لا تبدأ كلامها بساكن، بل بمتحرك، فنجد أنّ العامة قامت بمخالفة القاعدة النحوية، وبالتالي فإن الحركات الإعرابية لا تُوظّف أبداً في العامية، وهذا ما وجدناه في هذه الأمثلة:

1-مْع كل **عْروسة** تْحفف. (ابن أبي شنب،2013: 585)

2-**عْجوزة** وقالولها ولْوَلي. (ابن أبي شنب،2013: 393)

3-المرأة بلا **حْزام** كالعودة بلا **لجْام**. (ابن أبي شنب،2013: 577)

فالكلمات (عْروسة، **عْجوزة، حْزام، لْجام**) هي في الأصل (عَروسة، **عَجوزة، حِزام، لِجام**)، وقد دخلتها خاصية مخالفة القاعدة النحوية، فابتُدِئت بساكن بدل الحركة، وهذا مخالف للقواعد النحوية.

2.3.4 خاصية صرف ما لا ينصرف

من المعلوم أن الاسم الممنوع من الصرف هو الاسم الذي لا يلحقه التنوين، ويجر وينصب بالفتحة، ويمثل الاسم الممنوع من الصرف مرحلة وسطى بين الاسم المعرب والاسم المبني، فالمعرب يتمتع بحركات الإعراب الثلاث، أما المبني فله حركة بناء واحدة، في حين يتمتع الاسم الممنوع من الصرف بحركتين، إحداهما الضمة للرفع، والفتحة للنصب والجر، وقد وصف ذلك علي ناصر غالب حين قال:" أما بني أسد فقد صرفوا كل صفة لحقتها الألف والنون الزائدتان، والتي تأتي على فعْلانْ، فيقولون: أقبل عطشانُ ،رأيت عطشاناً، ومررت بعطشانٍ، وللمؤنث نقول: أقبلت عطشانةٌ، ورأيت عطشانةً ومررت بعطشانةٍ، فيعرب بالحركات الثلاث ويلحقه التنوين" (غالب، 2010: 163-164).

وقد ورد الاسم الممنوع من الصرف في هذين المثالين:

1-**عجوزة** وقالولها ولولي. (ابن أبي شنب،2013: 393)

2-مع كل **عروسة** تحفف (ابن أبي شنب،2013: 585)

ففي اللغة الفصحى تُطلق لفظة **عروس** و**عجوز** على الرجل والمرأة معاً، لكن العامة أبَوْا إلا أن يضيفوا التاء المربوطة إلى معظم الكلمات، حتى يتمكنوا من التفريق بين ما إن كانت لفظة **عروس** تدل على المرأة أو الرجل، بمجرد النطق بها، فبدلا من أن يقال: عروس، تقال: عروسة، وبهذا يستغنون عن التفسير ما إذا كان رجلا أم امرأة، وهذا كله من أجل التسهيل والتخفيف وعدم بذل الجهد.

5. خاتمة

ومن خلال ما رأيناه في أمثال المرأة المنتقاة من مصنف ابن أبي شنب، يُمكننا القول بأن ظاهرة الازدواج اللغوي هي ظاهرة طبيعية تمسّ اللغة العربية وجميع لغات العالم، وهذا ما لا يمكننا إنكاره أو تجاوزه، كما قد توصلنا إلى جملة من النتائج والملاحظات المتعلقة برد اللفظ العامي للفصيح وفق مستويات التحليل اللساني للألفاظ التي وردت في أمثال المرأة الشعبية والمتمثلة فيما يلي:

-حفاظ اللغة العربية على مكانتها بالرغم من مجاورة العامية لها.

-العامية لم تظهر من عدم، وليست وليدة اليوم بل كانت موجودة منذ القدم.

-العامية جزء من الفصحى لكنها لم تأت كبديل، وإنما كامتداد لها، فالفصحى هي اللغة الرسمية، أما العامية فهي لغة المجتمع.

-رغم امتلاك العامية لخصائص تنفرد بها، إلا أنّ ذلك لم يؤهلها إلى الارتقاء لمرتبة الفصحى.

قائمة المصادر والمراجع

1. أفرفار علي. (1996). صورة المرأة بين المنظور الديني والشعبي والعلماني. بيروت، لبنان: دار الطليعة.
2. ابن أبي شنب محمد. (2013). أمثال الجزائر والمغرب. تقديم الدكتور: بورايو عبد الحميد. المدية: دار فليتس للنشر.
3. أنيس إبراهيم. (1990). في اللهجات العربية (ط09). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
4. التكريتي عبد الرحمن. (1984). دراسات في المثل العربي المقارن. بغداد، العراق: معهد البحوث والدراسات العربية.
5. خشاب الصادق. (2016). التعريب وصناعة المصطلحات (ط01). الأردن: عالم الكتب الحديث.
6. طيب عمارة فوزية. (2017. يوليو- سبتمبر). "اللهجة العامية وتأثيرها على التعليم". مجلة أقلام الهند الإلكترونية، السنة الثانية. (العدد الثالث). (الموقع الإلكتروني:).
7. العايب يوسف. (2017. جوان) "ازدواج اللغة العربية بين الفصحى والعامية وتداعياته على النسيج الاجتماعي". مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، (العدد 22).
8. غالب علي ناصر. (2010). اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد (ط01). عمان، الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع.
9. فالق سمية. (2021. نوفمبر). "اللهجة الجزائرية وصلتها بالفصحى، ألفاظ القرابة في منطقة الشرق الجزائري أنموذجا". مجلة التعليمية، المجلد 11، (العدد 02).
10. كريم محمد رياض. (1996). المقتضب في لهجات العرب. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
11. الميداني أبو الفضل. (1955). مجمع الأمثال (الجزء الأول). تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. دمشق، سوريا: مطبعة السّنة المحمدية.